



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٤ الموافق ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ

بَعْضُ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، هَادِيًا وَمُبْتَلًى وَنَذِيرًا، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾<sup>١</sup> وَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ<sup>١</sup> وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ<sup>٢</sup> وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ<sup>٣</sup> وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ<sup>٤</sup> وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ<sup>٥</sup> وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ<sup>٦</sup> وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ<sup>٧</sup> وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ<sup>٨</sup> بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ<sup>٩</sup> وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ<sup>١٠</sup>﴾ أَيُّ إِذَا جُمِعَ بَعْضُ الشَّمْسِ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ رُمِيَتْ فَذَهَبَ ضَوْوُهَا وَإِذَا النُّجُومُ تَنَافَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَتَسَاقَطَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ قُلِعَتْ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ سُويَتْ بِهَا كَمَا خُلِقَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا جَبَلٌ وَلَا فِيهَا وادٍ وَإِذَا الْعِشَارُ أَيُّ التُّوقِ

<sup>١</sup> سورة الحج/٧.

<sup>٢</sup> سورة التكويد/١-١٠.

الحوامِلُ تُرَكَّتْ بِلا رَاعٍ وَبِلا حَالِبٍ لِمَا دَهاهُمُ مِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ وَإِذا الوُحُوشُ جُمِعَتْ بَعْدَ البَعَثِ  
 لِيُقْتَصَّ مِنْ بَعْضِها لِبَعْضٍ وَتَصِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ تُرابًا إِظْهَارًا لِعَدْلِ اللَّهِ إِذْ لا تَكْلِيفَ عَلى البَهايمِ  
 وَإِذا البِحارُ سَجَرَتْ أَيُّ أوقَدَتْ فَاشْتَعَلَتْ نارًا وَإِذا التُّفُوسُ قَرِنَتْ بِأَشْكالِها الصالِحِ مَعَ الصالِحِ  
 فِي الجَنَّةِ وَالفاجِرُ مَعَ الفاجِرِ فِي النارِ وَإِذا المَوُودَةُ وَهِيَ البِنْتُ تُدْفَنُ وَهِيَ حَيَّةٌ، وَكانَ هَذا مِنْ  
 فِعْلِ الجاهِلِيَّةِ فَكانَ الرَّجُلُ فِي الجاهِلِيَّةِ فِي أَحْيانٍ كَثيرَةٍ إِذا وَلدَتِ امْرَأَتُهُ بِنْتًا دَفَنَها حَيَّةً إِما  
 خَوْفًا مِنَ السَّبِيِّ وَالإسْتِرْفاقِ وَإِما خَشِيَّةَ الفَقْرِ وَالإملاقِ فَإِذا هِيَ سئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ وَوِدتْ  
 وَسؤالُها تَوْبِيخٌ لِوائِدِها وَجوابُها أَنَّ تَقُولُ بِلا ذَنْبٍ، وَإِذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ أَيُّ صُحُفِ الأَعْمالِ  
 الَّتِي كَتَبَتْ فِيها الملائِكَةُ ما فَعَلَ أَهلُها مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ تُنْشَرُ يَوْمَ القِيامَةِ لِيَقْرَأَ كُلُّ إنسانٍ  
 كِتابَهُ. رَوَى ابنُ حَبانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قالَ يُدْعَى أَحَدُهُمُ فَيُعْطى كِتابَهُ  
 بِيَمِينِهِ وَيَمُدُّ لَهُ فِي جِسمِهِ سِتُونَ ذِراعًا وَيُبَيِّضُ وَجْهَهُ وَيُجْعَلُ عَلى رَأْسِهِ تاجٌ مِنْ لؤلُؤٍ يَتَلَأُلُ قالَ  
 فَيَنْطَلِقُ إِلى أَصْحابِهِ فَيَرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِي هَذا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ أَبْشِرُوا  
 فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذا. يَقُولُ اللَّهُ تَعالَى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أوتى كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُمُ  
 أَقْرَأُوا كِتابِيَةَ ۝١٩﴾. فَأَعْطاهُ الكِتابِ بِاليَمِينِ إِخوَةَ الإيمانِ دَليلٌ عَلى التَّجاةِ وَالْمُؤمِنِ عِندَما  
 يَعلَمُ أَنَّهُ مِنَ الناجِينَ وَيَبْلُغُ بِذلكَ غايَةَ عَظِيمَةً مِنَ السُّرورِ بِإِعطائِهِ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ يَظْهَرُ ذلكَ  
 لِغَيرِهِ حَتَّى يَفْرَحُوا لَهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ الناجِينَ فِي ذلكَ اليَوْمِ يا رَبَّ العالَمينَ. فَالَّذي أُعْطِيَ  
 كِتابَهُ بِيَمِينِهِ هُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ مَرْضِيَّةٍ وَذلكَ بِأَنَّهُ لَقِيَ الثَّوابَ وَأَمِنَ مِنَ العِقابِ، وَأما مَنْ  
 كانَ مِنَ الخاسِرينَ الهالِكينَ يَوْمَ الدِّينِ. إِخوَةَ الإيمانِ، إِنَّ مَنْ أُعْطِيَ كِتابَ أَعْمالِهِ بِشِمالِهِ يَجِدُ  
 سَوءَ عاقِبَتِهِ الَّتِي كُشِفَ عَنها الغِطاءُ فَيَتَمَنَّى لو أَنَّهُ لَمْ يُوْتِ كِتابَهُ لِمَا يَرى فِيهِ مِنْ قَبائِحِ أفعالِهِ  
 وَيَتَمَنَّى لو أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْهُ لِلسُّؤالِ فَيَقُولُ ﴿ يَلَيْتَها كانَتِ القاضِيَةَ ۝٢٧﴾ قالَ البُخاريُّ القاضِيَةَ  
 المَوْتَةَ الأولى الَّتِي مُتَّها لَمْ أَحى بَعْدَها ﴿ ما أَغْنى عَنى مالِيَةَ ۝٢٨﴾ هَلَكَ عَنى سُلْطانيَّةِ ۝٢٩﴾ فَمالُهُ  
 الَّذي كانَ يَمْلِكُهُ فِي الدُّنيا لا يَدْفَعُ عَنهُ مِنْ عَذابِ اللَّهِ شَيْئًا وَسُلْطانُهُ أَيُّ مُلْكُهُ وَقُوَّتُهُ الَّذي  
 كانَ لَهُ فِي الدُّنيا زالَ عَنهُ. ﴿ خُدُوهُ فَعَلُوهُ ۝٣٠﴾ ثُمَّ أَلْجِجِمَ صَلوهُ ۝٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلسِلَةِ ذَرعِها سَبْعُونَ

ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ أَيُّ حُدُودِهِ واجْمَعُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ مَقِيدًا بِالْأَغْلَالِ وَأَدْخِلُوهُ وَاغْمُرُوهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٤﴾ قِيلَ تَدْخُلُ مِنْ فِيهِ سِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ. اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de Dieu, je me recommande à moi-même ainsi qu'à vous, de faire preuve de piété à l'égard de Dieu Celui Qui dit dans le *Qur'an* ce qui signifie : « **Et que le Jour du jugement va arriver sans aucun doute et que Dieu ressuscite ceux qui sont dans les tombes.** » *Al-Hakim* a rapporté du *hadith* de *Abdullah* (*Abdou l-Lah*) *Ibnou Oumar* d'après le Prophète ﷺ que Dieu l'honore et l'élève davantage en degré et qu'Il l'apaise quant au sort de sa communauté, qu'il a dit : ce qui signifie : « **Celui qui souhaite savoir comment se déroulera le Jour du jugement, qu'il récite donc** *idha ch-chamsou kouwwirat*. »

La signification des dix premiers versets de cette sourate est : lorsque le soleil sera replié sur lui-même, une partie sur une autre, puis jeté de sorte que sa lumière s'éteindra ; lorsque les étoiles seront dispersées et tomberont du ciel ; lorsque les montagnes seront arrachées de terre qui sera elle-même aplanie, tout comme lorsqu'elle a été créée la première fois, sans montagne et sans vallée ; lorsque les chamelles pleines seront délaissées, sans berger et sans personne qui les traie en raison des difficultés du Jour dernier ; lorsque les animaux seront ressuscités et seront rassemblés après la résurrection pour qu'ils prennent revanche les uns sur les autres, puis deviendront poussière, et ce, par manifestation de la parfaite justice de Dieu, puisque les animaux ne sont pas responsables ; lorsque les océans seront

mis à feu et brûleront en flammes ; lorsque les âmes seront associées à leurs semblables, c'est-à-dire les vertueux avec les vertueux au Paradis et les pervers avec les pervers en enfer ; et lorsque sera interrogée la petite fille qui a été enterrée vivante. C'était une pratique qui était courante dans la *jahiliyyah*. Lorsque l'épouse d'un homme donnait naissance à une fille, il l'enterrait vivante, soit par crainte qu'elle soit capturée et réduite à l'esclavage par d'autres tribus lors d'une attaque, soit par crainte de la pauvreté. Lorsque cette petite fille enterrée vivante sera interrogée « pour quel péché a-t-elle été enterrée vivante ? » –cette question étant un blâme pour celui qui l'a enterrée– elle répondra : « Sans aucun péché. » ; lorsque les livrets des œuvres seront étalés, les livres sur lesquels les anges auront inscrit ce que les gens ont fait comme bien et comme mal, lorsqu'ils seront étalés au Jour du jugement pour que chacun puisse lire ce qu'il y a dans son livre.

*Ibnou Hibban* a rapporté que le Messager de Dieu a dit : ce qui signifie : « **L'un d'entre eux sera appelé et lui sera donné son livre de la main droite. Son corps sera allongé pour atteindre soixante coudées, son visage sera illuminé et une couronne de perles scintillantes sera posée sur sa tête.** » Puis il a dit ce qui signifie : « **Et il repartira vers ses amis qui le verront arriver de loin et qui diront : « Ô Dieu, accorde nous la bénédiction en celui-là » jusqu'à ce qu'il arrive auprès d'eux et qu'il leur dise : « Prenez l'annonce de bonne nouvelle : chacun d'entre vous aura la même chose.** » Dieu dit : ce qui signifie : « **Quant à celui qui aura reçu son livre de la main droite, il dira, heureux, voici : lisez donc mon livre.** »

واعلموا أَنَّ اللهَ أَمْرُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ  
 اللَّهُ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾. اَللّٰهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا  
 اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ  
 سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّحِيْدٌ، يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ  
 شَيْءٌ عَظِيْمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى  
 النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيْدٌ ﴿٢﴾﴾، اَللّٰهُمَّ اِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ  
 لَنَا دُعَاؤَنَا فَاغْفِرِ اللّٰهُمَّ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَاِسْرَافَنَا فِيْ اَمْرِنَا اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْاَحْيَاءِ  
 مِنْهُمْ وَالْاَمْوَاتِ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْاٰخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا

١ سورة الاحزاب / ٥٦.

٢ سُورَةُ الْحَجِّ / ١-٢

هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا  
شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ  
اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ  
وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.